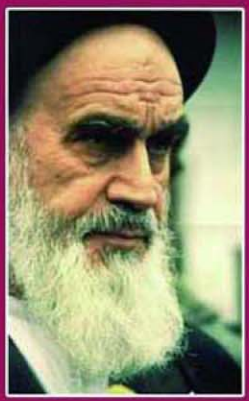

الشباب في فكر الإمام الخميني

رضوان الله تعالى عليه

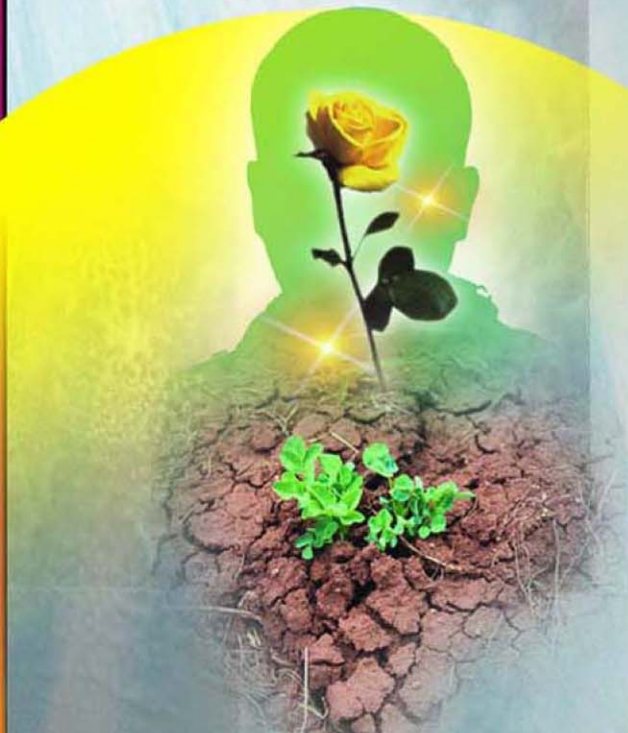

مركز نون للتأليف والترجمة

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

مركز الإمام الخميني الثقافي

الشباب في فكر
الإمام الخميني قدس سره

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

الكتاب: الشباب في فكر الإمام الخميني قدس سره

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة الاولى كانون الثاني ٢٠٠٧م - ١٤٢٧هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

الشباب في فكر
الإمام الخميني قدس سره

مركز نون للتأليف والترجمة
الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد المصطفى وآل بيته الأخيار.

لقد استطاع الإمام الخميني قدس سره أن يقدم في هذا الزمن نموذجاً مشرقاً يمثل قدوة من جهات متعددة، واستطاع أن يقدم تصوراً كاملاً لمفاهيم عديدة يتنازع الناس في ترجمتها ويضعها كلٌ في سياقه الخاص، ومن هذه الأمور الشباب من حيث نظرتنا لهذه الفئة العزيزة التي تمثل قلب المجتمع النابض، ترفد المجتمع بحيويتها الخاصة، والدور الذي يمكن أن يمثله الشاب، وترتيب أولوياته، واستهداف هذه الفئة الأساسية من قبل الأعداء، هؤلاء الشباب الذين يمثلون أمل الأمة، وقد استطاع الشباب المؤمن أن يكون موضع فخر واعتزاز للإمام الخميني قدس سره، ومن كلماته قدس سره متحدثاً مع الشباب: «عندما أراكم تنشطون لأجل الإسلام بصدق وبسلامة روح، وتضعون أنفسكم في معرض الموت، أتباهى وأفتخر أن بين المسلمين هكذا شباب راشدين وملتزمين بهذه الجهة، علينا أن لا نخاف من القوى التي ليس لديها توكل على الله وتتوكل على الرشاش»[1].

ويقول قدس سره: «نحن مدينون لجهودكم أنتم وأعزائكم، وكل شعب إيران مدينون لهؤلاء الشباب الذين أوصلوا الثورة بقبضاتهم

(١) بحثاً عن الطريق في كلام الإمام ج٤ ص ١٦.

المشدودة إلى هنا»[1].

نعم عندما يثق الشباب بأنفسهم وتاريخهم وأصالتهم، ويبتعدوا عن أسر وتقليد الغرب أو الشرق، حينها يمكنهم أن يقدموا الكثير للمجتمع.

هذا الكتيب بين يديك «الشباب في فكر الإمام الخميني» يضاف إلى سلسلة الفكر والنهج الخميني، ويبين ما يتعلق بهذا العنصر الأساسي في المجتمع، نسأل الله تعالى أن يوفقنا أكثر لشرح والسير على نهج الإمام الخميني قدس سره الذي يمثل النهج الإسلامي الأصيل

والحمد لله رب العالمين

(١) صحيفة نور ج ٥ ص ٢٥٣.

ميزة الشباب

- الفطرة
- قوة الشباب
- القدرة على الإصلاح

ميزة الشباب

صحيح أن الشباب هم شريحة من شرائح المجتمع، ولكن هذه الشريحة لها ميزتها الخاصة من جهات عديدة تجعلها في طليعة المجتمع، هذه الميزة التي أشار الإمام الخميني قدس سره إلى العديد من عناصرها، التي نشير إليها فيما يلي:

الفطرة

لعل عمر الشباب الذي يعتبر أقل تجذراً في الدنيا ومتعلقاتها وأقرب للفطرة وصفائها، يجعل من الشاب أكثر انسجاماً مع متطلبات الفطرة ولعل هذا ما يشير إليه جواب الإمام على سؤال وجه له:

«س: اسمكم على ألسنة شباب إيران، كيف تفسّرون هذا الحب العجيب؟

ج: هم قد شخصوا أننا نسعى وراء نفس المطالب التي في فطرتهم، وهي أمانيهم الماضية، ويعتقدون أننا خدم لهم، من هذه الجهة يحبوننا كما أنني أنا أحبهم»[1].

(١) صحيفة النور النسخة الفارسية ج٣

قوة الشباب

القوة هي العنصر الآخر الذي يتميز به الشباب، ولكن لهذه الميزة تكليفها الخاص، حيث على الشاب أن يسيطر على قواه ليضعها في مكانها الصحيح ويستثمرها بشكل إيجابي يساعد على تحقيق الأهداف، فالقوة دون تهذيب يمكن أن تنقلب من نعمة إلى نقمة:

«الإنسان عندما يزيد سنه وتغلب الكهولة عليه تضعف جميع قواه، كما أن قوى الإنسان تضعف عندما يصير شيخاً، كذلك قواه الفكرية، قواه الروحية، القدرة على العبادة وحال العبادة تضعف، وجميع ذلك لديه القدرة عليه في زمن الشباب... لديكم نعمة الشباب فاعرفوا قدرها ولا تهدروا هذه النعمة»[1].

القدرة على الإصلاح

يتميز عمر الشباب بالقدرة على التغيير والتبدل، وبالتالي فعمر الشباب هو العمر المناسب لإصلاح النفس وتهذيبها، وعلى الشاب أن يهتم في هذا العمر بإصلاح النفس وتهذيبها، وإذا لم يفلح في عمر الشباب فسيكون الأمر أصعب فيما بعد:

«أنتم الآن شبّان، لديكم قوة الشباب، سيطروا على قواكم. ولم يحط بكم الضعف البدني حتى الآن، وإن لم تفكروا بتزكية وتربية، فكيف تستطيعون أن تربوا أنفسكم وتهذبوها وقت الشيخوخة الذي يسيطر فيه الضعف والكسل والارتخاء والبرودة على جسمكم وروحكم، وتكونون قد فقدتم قوة الإرادة والتصميم والمقاومة، وزاد حمل

(١) خطاب الإمام في باريس في ٢٢ ـ ٧ ـ ١٣٥٧هـ. ش.

الخطيئة والمعصية سواد القلب؟»[١].

ويقول قدس سره:

«لا تَدَعوا قوة الشباب تذهب من يدكم، بقدر ما تُفقد قوة الشباب تزداد جذور الأخلاق الفاسدة في الإنسان ويصير الجهاد أكثر صعوبة. الشاب يستطيع الانتصار بسرعة في هذا الجهاد والشيخ لا يستطيع ذلك بهذه السرعة، لا تدعوا إصلاح أنفسكم يتأخر إلى زمان الشيخوخة، إحدى المكائد التي تكيدها نفس الإنسان للإنسان، ويقترحها الشيطان على الإنسان هي أنه: دع إصلاح نفسك إلى آخر العمر، الآن استفِد من الشباب، ثم تب في آخر العمر، هذه خطة شيطانية تقوم بها نفس الإنسان بتعليم الشيطان الكبير»[٢].

(١) خطاب للإمام في باريس في ٢٢ ـ ٧ ـ ١٣٥٧هـ.ش.
(٢) صحيفة النور ج ٧ صفحة ٢١١

دور الشباب

- إغتنام عمر الشباب
- تأثير الشباب
- دور الشباب

دور الشباب

لا شك أن للشباب دوراً أساسياً في حياة المجتمعات وتوجهاتها، والمجتمع الذي يفتقد شبابه الحيوية هو مجتمع ميت، لذلك أكد الإمام على تفعيل دور الشباب وركز على العديد من النقاط بعد الحث على اغتنام هذا العمر المهم من حياة الإنسان.

اغتنام عمر الشباب

تبدأ مسيرة الشباب من خلال فهم أهمية هذه الفترة الزمنية من عمر الإنسان ودورها الكبير في صناعة شخصية الإنسان وتشكيل وجه المجتمع عموماً، يقول الإمام:

«أنتم الآن بما أنه هذه النعمة، لديكم نعمة الشباب، فاعرفوا قدرها ولا تهدروا هذه النعمة»[1].

ويقول قدس سره:

«أنا هنا أوصي شباب بلدنا، هؤلاء الرأسمال والذخائر الإلهية العظيمة، وهذه الورود المعطرة وبراعم عالم الإسلام، أن اعرفوا قدر وقيمة لحظات حياتكم الحلوة، وجهزوا أنفسكم لمبارزةٍ علمية وعملية كبيرة حتى الوصول

(١) صحيفه نور، ج ١، ص ٢٢٣.

إلى أهداف الثورة الإسلامية العالية»[١].

ولاغتنام الشباب جهاته المختلفة:

فيكون في العلم:

«يجب عليكم أنتم من الآن حيث أنتم شباب أن تحصّلوا المباني العلمية، المباني الفقهية، وفي ذلك الوقت، في آخر الأيام، الأشياء التي تم تحصيلها تعطي أغصانها وأوراقها الثمار، في ذلك الوقت تستطيعون أن تستفيدوا منه، ولكن إذا تركتم وأهدرتم هذه النعمة، فلن تنجحوا بعد ذلك»[٢].

ويقول قدس سره:

«الحياة في عالم اليوم، هي الحياة في مدرسة الإرادة، وسعادة وشقاء أي إنسان ترتبط بإرادة نفس هذا الإنسان. إذا أردتم أن تكونوا أعزاء ومرفوعي الرأس فيجب أن تستفيدوا من الشباب، تحركوا بإرادتكم وعزمكم الراسخ نحو العلم والعمل وكسب العلم والمعرفة، فالحياة تحت مظلة العلم والمعرفة جميلة إلى حد، والأنس بالكتاب والقلم والمدخرات مليئة بالذكريات وخالدة إلى حد أنها تزيل جميع المرارات والمآسي الأخرى»[٣].

ويكون في العبادة:

«ذهبت أيام الشباب فبعد ذلك لا تخالوا أنكم تستطيعون ترك العبادة والتحصيل لآخر العمر؛ في آخر العمر الإنسان لا يستطيع العبادة، ولا يستطيع التحصيل، ولا أفكاره أفكار

(١) صحيفة نور ج ٢٠ ص ١٧٣.
(٢) صحيفة نور، ج ١، ص٢٣٣.
(٣) صحيفة نور ج ٢١، ص ٢٦.

قوية مستقيمة كي يستطيع إدراك المطالب»[١].

ويكون في إصلاح النفس:

«أنتم الشباب يجب أن تبدؤوا من الآن بهذا الجهاد، لا تدعوا قوى الشباب تذهب من أيديكم، بقدر ما تذهب قوى الشباب من يد الإنسان تزداد جذور الأخلاق الفاسدة فيه، ويصير الجهاد أصعب.

أنتم الشباب المستعدون الآن للجهاد، في سبيل صناعة أنفسكم يجب البدء من هذه السنين بصنع أفرادٍ قادرون على إنقاذ البلد. إذا صنعتم أنفسكم وزرعتم الفضائل الإنسانية في أنفسكم، في ذلك الوقت ستكونون منتصرين في جميع المراحل»[٢].

تأثير الشباب

إن لعمر الشباب أثره الكبير على كل المسيرة الإنسانية، ولفعالية الشباب تأثير كبير على مجمل المجتمع، وصموده في وجه المخاطر والتحديات:

«ونحن نواجه أيضاً أفراداً منحرفين سلكوا إلى مراكز التربية والتعليم، وبإعطاء المجال لهم يكون خطر انحراف الشباب والبراعم كبيراً حيث إنه لا سمح الله مع انحراف وخضوع أولادنا لثقافة الغرب أو الشرق، فإن جميع أبعاد المجتمع إما أن تخضع وتستسلم للغرب أو الشرق، وستذهب جميع مساعي وجهود الأمة ودماء شبابنا وأعزائنا هدراً»[٣].

---

(١) نفس المصدر.

(٢) جريدة اطلاعات ٢٣ ـ ١١ ـ ٦١هـ.ش.

(٣) صحيفة نور، ج ١٥، ص ١٦١.

«أولئك الشباب الذين هم حقاً بحسب خطتهم (الأعداء) يجب أن يكون لديهم تلك المفاسد وتلك الأدمغة، تحولوا دفعةً واحدة إلى أدمغة نورانية، إنسانية إسلامية، ولو لم يحصل ذلك لما استطاعت هذه الأمة تحطيم هذه القوة العظمى وهذه القوى الشيطانية»[١].

«إن الشباب الملتزم في طول التاريخ وخصوصاً الجامعيين المسلمين في الجيل الحاضر وجيل المستقبل. هؤلاء هم الذين يستطيعون بالتزامهم وسلاحهم واستقامتهم وصبرهم أن يكونوا سفينة نجاة الأمة الإسلامية وبلدانهم، وهؤلاء الأعزاء هم الذين يكون استقلال وحرية ورقي ورفعة الأمم مرهوناً بجهودهم»[٢].

«نحن مدينون لجهودكم أنتم وأعزائكم، وكل شعب إيران مدينون لهؤلاء الشباب الذين أوصلوا الثورة بقبضاتهم المشدودة إلى هنا، وهم مجدداً مستعدون... هؤلاء هم الذين أوصلوكم إلى هذه المساند، لو لم يكن هؤلاء، لما كنت أنا هنا ولا أنتم ولا أولئك هناك»[٣].

دور الشباب

يقول الإمام الخميني قدس سره:

«أنتم الشباب أنفسكم الذين تستطيعون أن تقوموا بكل الأعمال. أنتم شباب في أي مكانٍ كنتم يجب أن تفكروا بمستقبل بلدكم، ومن اللازم أن تتقدموا إلى الإمام مع

(١) بحثاً عن الطريق في كلام الإمام، ج٢٢، ص ١٨٩.
(٢) صحيفة نور، ج١٥، ص١٦٢.
(٣) صحيفة نور، ج٥، ص٢٥٣.

خصوصيتين الاتكال على الله تبارك وتعالى، والثقة بالنفس، وسترون بعد مدة قصيرة أن طريق السعادة قد انفتح لكم»[١].

ما هو دور الشباب والهدف الذي يمكن أن يحققوه من خلال تفعيل قدراتهم وطاقاتهم التي أودعهم الله تعالى إياها؟ يمكن التركيز على الأمور التالية:

التوعية

إن التوعية هي مهمة أساسية على الشباب أن يقوموا بها، التوعية من جميع الجهات.

فهناك التوعية التي تتعلق بالمجتمع الإسلامي نفسه:

«الأمل أن يعمل الجيل الشاب الذين لم يصلوا إلى برودة وكسل أيام الشيخوخة، على أن يوقظوا الشعوب بأي وسيلة ممكنة، بالشعر، بالنثر، بالخطابة، بالكتاب وما يوجب وعي المجتمع، حتى في الاجتماعات الخاصة، وأن لا يغفلوا عن هذه الوظيفة»[٢].

«إن توجّه الجيل الشاب إلى معرفة وتعريف صورة الإسلام الواقعية موجب للتقدير. نحن اليوم وظيفتنا قبل أي شيء أن نفشل اعلام سنوات عديدة للأجانب وعملاء الاستعمار. أنتم جيل الشباب وظيفتكم أن توقظوا المتغربين، وأن تعلنوا فجائع حكوماتهم المضادة للبشر وفجائع عملائهم على الملأ، وأن تسمعوا المجتمعات عموماً وأبناء الإسلام خصوصاً كيفية حكومة الإسلام، وأن ترصوا صفوفكم»[٣].

---

(١) صحيفة نور، ج١٨، ص١٤٦.
(٢) صحيفة نور، ج١، ص ١٤٩.
(٣) نفس المصدر، ج٢.

وهناك توعية لها علاقة بكشف حيل ومكائد الأعداء لمواجهتهم:

«أنتم الشباب ذوو القلوب الطاهرة مسؤولون عن توعية الناس بالمقدار الممكن وبأية وسيلة ممكنة، وأن ترفعوا الستار عن الحيل المختلفة للنظام، وأن تعرفوا العالم على الإسلام دين العدالة»[١].

وهناك توعية تتعلق بتعريف المجتمعات الأخرى بالإسلام بالشكل الصحيح:

«عليكم أنتم يا شباب الإسلام الأعزاء، وأمل المسلمين، من اللازم عليكم أن تعملوا على توعية الشعوب وأن تفضحوا خطط المستعمرين المشؤومة والمدمّرة. كونوا أكثر جدية في التعرف على الإسلام، تعلموا تعاليم القرآن المقدسة، واعملوا بها، واسعوا بكمال الاخلاص في نشر وتبليغ وتعريف الإسلام للأمم الأخرى، وفي تقدم شعارات الإسلام الكبرى»[٢].

الدفاع عن الإسلام

إن الإسلام بما يمثله من طريق حق، يمثل على الدوام أمل الصالحين والصادقين والمستضعفين، وهو في نفس الوقت تهديد لكل قوى الاستكبار والتسلط والانحراف، لذلك كان على الدوام محل استهداف وهجوم الطواغيت محاولة منهم في إسقاط وجه العدالة لضمان مزيد من ظلمهم وتسلطهم، فعلى الشباب أن يتحملوا مسؤولية الدفاع عن الإسلام في مواجهة كل التحديات المفروضة:

«ذكّروا أصدقائي الأعزاء الطبقة الشابة، العلماء، الجامعيين، التجار، المزارعين وسائر الطبقات، أن القوة

---

(١) نفس المصدر، ج١، ص ٢٢٠.

(٢) جريدة اطلاعات، ٢٩ ـ ٩ ـ ٦١هـ.ش.

التي أعطاكم الله تعالى إياها أنفقوها في سبيل رضاه. أنتم الآن تمتلكون قوة الشباب العظيمة وتستطيعون أن توصلوا الإسلام وبلدكم إلى أوج العظمة والرفعة، وأن تقطعوا يد المجرمين عن البلدان الإسلامية وبلدكم»[١].

«إن حس المسؤولية لدى الجيل الشاب، وجهودهم الخالصة في سبيل الدفاع عن الإسلام ونواميس القرآن المجيد هي محل تقدير وأمل»[٢].

«أنتم الأعزاء والشباب الكرام يجب أن تعلموا أن حفظ وحراسة الإسلام والدين الإسلامي ودين الحق من أكبر الطاعات فمن بداية العالم إلى الآن بذل الأنبياء العظام والأولياء الكبار (صلوات الله عليهم أجمعين) جهوداً مضنية في سبيله، ولم يتوانوا عن أي تضحية»[٣].

الدفاع عن البلاد والأمة

بالإضافة إلى الدفاع عن الدين كمشروع ومفاهيم... هناك أرض وموارد ومصالح وأمن... أيضاً لا بد من الدفاع عنها لكي لا تكون لقمة سائغة للطامعين:

«إن الشباب الملتزم في طول التاريخ وخصوصاً الجامعيين المسلمين في الجيل الحاضر وجيل المستقبل. هؤلاء هم الذين يستطيعون بالتزامهم وسلاحهم واستقامتهم وصبرهم أن يكونوا سفينة نجاة الأمة الإسلامية وبلدانهم، وهؤلاء الأعزاء هم الذين يكون استقلال وحرية ورقي ورفعة الأمم مرهوناً بجهودهم»[٤].

---

(١) صحيفة نور، ج ١، ص ١٦١.
(٢) جريدة جمهوري اسلامي، ٢٩ ـ ١ ـ ٦١.
(٣) بيان الإمام بمناسبة الذكى السنوية لتعبئة المستضعفين، ٢ ـ ٩ ـ ١٣٦٠هـ.ش.
(٤) صحيفة نور، ج ١٦، ص٧٠.

«الأمة يجب أن تشكركم أنتم الشباب في جميع أنحاء البلد الذين أنتم حراس الأمن الداخلي...»[١].

«ما دمتم أنتم الشباب اليقظون من شرائح الأمة الكبيرة حاضرين في الميدان بهذا الشوق والشعور، فلن يصل إلى البلدان الإسلامية أي ضرر»[٢].

خدمة المجتمع

إن للمجتمع متطلبات يتطلع لمن يؤمنها له، وبرامج الدولة في كثير من الجوانب تكون غير كافية، والشباب هم أفضل من يستطيع خدمة المجتمع وسد هذا الفراغ:

«على شباب البلد أن يقوموا بالحراسة جميعاً، وأن يمنعوا الفساد الذي يقوم به هؤلاء (جماعة المنافقين)، أن يحرسوا المحاصيل التي جمعها الناس بمهجهم، وأن يحرسوا البساتين التي أحدثها الناس. حراسة كل شيء هي على عاتقكم، لا تتكلوا على الدولة فقط. لا تتكلوا على قوات الشرطة هم مشغولون بالخدمة، أنتم أيضاً كونوا مشغولين بالخدمة، والجميع معاً نضع أيدينا بأيدي بعض ونخدم الإسلام والمسلمين»[٣].

الجهاد

إن الجهاد الذي هو باب خاصة أولياء الله والذي هو سبب عزة ونصر الأمة، رواده الأساسيون هم الشباب، فبهمتهم وجهادهم

(١) جريدة اطلاعات، ٢٩ ـ ٩ ـ ١٣٦١هـ.ش.
(٢) بيان الإمام بمناسبة الذكرى السنوية لتعبئة المستضعفين، ٣ ـ ٩ ـ ١٣٦٠.
(٣) صحيفة نور، ج١٢، ص٦٣.

تتحقق مصالح الأمة وينتصر الإسلام.

«إن أمةً يصلي شبابها صلاة الليل في الجبهات، ويجاهدون في سبيل اللّه، ويرون هذا الجهاد فخراً لهم، لم يشغلهم طلب فرص الحياة والاسترخاء، يمضون ليلهم ونهارهم في المتراس في ذاك الطقس الحار ومع انعدام الماء، وفي تلك الشدّة، ويتقدمون إلى الإمام... من يريد أن يقف في مقابل هذه الأمة؟!»[١].

«يا أعزائي الشباب، احملوا القرآن بيد وباليد الأخرى السلاح، ودافعوا عن كرامتكم وشرفكم حتى تسلبوا منهم قدرة التفكير في التآمر عليكم. كونوا رحماء مع أصدقائكم ولا تقصروا بإيثارهم بكل ما لديكم. كونوا واعين فعالم اليوم هو عالم المستضعفين، وآجلاً أو عاجلاً سيكون النصر لهم، وهم وارثو الأرض والحكام بأمر اللّه»[٢].

«نحن لدينا أمل أن يكون شبابنا في هذه الأوقات كما كانوا منذ البداية، وأن يذهبوا إلى الحرب، لايصال الإسلام إلى النصر، وإخراج الإسلام من شر القوى الكبرى الأجنبية والأفكار المنحرفة الداخلية الموجودة في داخل البلدان الإسلامية»[٣].

---

(١) خطاب للإمام بتاريخ ٨ ـ ٤ ـ ١٣٦٠هـ.ش.
(٢) صحيفة نور، ج١٢، ص١٩.
(٣) صحيفة نور، ج٢٠، ص٦٥.

إصلاح الشباب

- الشباب آكثر قابلية للإصلاح
- العلم والثقافة
- السيطرة على النفس
- دور الدولة

الشباب أكثر قابلية للإصلاح

ذكرنا فيما سبق أن سن الشباب يتميز بالحيوية والقدرة على التغيير، وبالتالي فهو السن الأنسب لإصلاح النفس، وإذا لم يستفد الإنسان من هذا العمر لإصلاح نفسه فسيكون الإصلاح بعد ذلك أصعب.

يقول الإمام الخميني قدس سره:

«أنتم الشباب يجب أن تبدأوا من الآن بهذا الجهاد، لا تَدَعوا قوى الشباب تذهب من أيديكم، بقدر ما تذهب قوى الشباب من يد الإنسان تزداد جذور الأخلاق الفاسدة فيه، ويصير الجهاد أصعب.

أنتم الشباب المستعدون الآن للجهاد، في سبيل صناعة أنفسكم يجب البدء من هذه السنين بصنع أفرادٍ قادرون على ان يخلصوا بلداً. إذا صنعتم أنفسكم وزرعتم الفضائل الإنسانية في أنفسكم، في ذلك الوقت ستكونون منتصرين في جميع المراحل»[1].

«لا تدعوا قوّة الشباب تذهب من يدكم، بقدر ما تُفقد قوة الشباب تزداد جذور الأخلاق الفاسدة في الإنسان ويصير الجهاد أكثر صعوبة. الشاب يستطيع الانتصار بسرعة في هذا الجهاد، والشيخ لا يستطيع ذلك بهذه السرعة. لا تدعوا

(١) جريدة اطلاعات بتاريخ ٢٣ ـ ١١ ـ ١٣٦١هـ.ش.

اصلاح أنفسكم يتأخر إلى زمان الشيخوخة. إحدى المكائد التي تكيدها نفس الإنسان للإنسان، ويقترحها الشيطان على الإنسان هي أنه: دع اصلاح نفسك إلى آخر العمر، الآن استفد من الشباب، وبعدها! تب في آخر العمر. هذه خطة شيطانية تقوم بها نفس الإنسان بتعليم الشيطان الكبير»[١].

«أنتم الآن شبّان، لديكم قوة الشباب، سيطروا على قواكم. ولم يحط بكم الضعف البدني حتى الآن، وإن لم تفكروا بتزكية وتربية، فكيف تستطيعون أن تربوا أنفسكم وتهذبوها وقت الشيخوخة الذي يسيطر فيه الضعف والكسل والارتخاء والبرودة على جسمكم وروحكم، وتكونون قد فقدتم قوة الإرادة والتصميم والمقاومة، وزاد حمل الخطيئة والمعصية سواد القلب؟ كل نفس تتنفسونه، كل قدم تخطونها، وكل لحظة تمر من عمركم يصير الاصلاح أكثر صعوبة، ومن الممكن أن تزداد الظلمة والهلاك»[٢].

بل إن الإصلاح في سن الشاب له آثار أكثر بركة من أي سن آخر، فالشاب قادر على أن يطوي ما لا يطويه الشيخ إلا بسنين طويلة، يقول الإمام الخميني قدس سره:

«وهؤلاء الشباب حولهم الله تبارك وتعالى في مدة قليلة جداً بنحو وصلوا إلى مقام لم يصل إليه أولئك الذين جدّوا مدة خمسين عاماً للوصول إليه، إلى مكان لا يريدون أحداً غير الله أبداً، طالبين الشهادة. هذه مسألة مهمة يجب علينا نحن أن نلتفت إليها، فهذه المسألة ليست مسألة عادية»[٣].

---

(١) صحيفة نور، ج٧، ص٢١١.

(٢) خطاب له قدس سره في باريس بتاريخ ٢٢ ـ ٧ ـ ١٣٥٧هـ.ش.

(٣) خطاب الإمام في باريس بتاريخ ١٤ ـ ٨ ـ ١٣٥٧.

العلم والثقافة

إن الإصلاح يبدأ من الثقافة التي ينطلق من خلالها الإنسان ليتبنى خياراته في هذه الدنيا ويسير على مسلكية تتناسب مع ما يحمله من ثقافة. يقول الإمام الخميني قدس سره:

«إن طريق إصلاح بلدٍ ما هو ثقافة ذلك البلد، الإصلاح يجب أن يبدأ من الثقافة»[١].

ويقول قدس سره:

«الثقافة مبدأ جميع سعادات وشقاوات الأمة، إذا صارت الثقافة غير صالحة فهؤلاء الشباب الذين يربّون تربية الثقافة غير الصالحة، هؤلاء سيوجدون الفساد. الثقافة الاستعمارية تعطي البلد شاباً استعمارياً، الثقافة التي توضع بتخطيط الآخرين. إذا كانت الثقافة ثقافة صحيحة فإن شبابنا سيكونون أصحاء»[٢].

والعلم هو صاحب الدور الريادي في تأسيس شخصية الشاب وتكوين ثقافته، هذا العلم الذي يكون النصيب الأوفر منه أيام الشباب، «إذا ذهبت أيام الشباب فبعد ذلك لا تخالوا أنكم تستطيعون ترك العبادة والتحصيل لآخر العمر؛ في آخر العمر الإنسان لا يستطيع العبادة، ولا يستطيع التحصيل، ولا أفكاره أفكار قوية مستقيمة كي يستطيع إدراك المطالب العلمية»[٣].

هذا العلم الذي يمكّنهم من تأدية دورهم بشكل صحيح:

«انتظر أن يبدأوا مع تهذيب النفس والاخلاص، مطالعات

(١) صحيفة نور، ج١، ص٩٧.
(٢) صحيفة نور، ج٦، ص١٦٠.
(٣) صحيفة نور، ج١، ص ٢٣٣.

وتحقيقات واسعة في مجال معرفة أحكام الإسلام ومباني القرآن النورانية، اعرفوا الإسلام الواقعي وعرّفوه»[١].

«عليكم أنتم يا شباب الإسلام الأعزاء، الذين أنتم أساس أمل المسلمين، من اللازم عليكم أن تعملوا على توعية الشعوب وأن تفضحوا خطط المستعمرين المشؤومة والمدمّرة. كونوا أكثر جدية في التعرف على الإسلام، تعلموا تعاليم القرآن المقدسة، واعملوا بها، واسعوا بكمال الاخلاص في نشر وتبليغ وتعريف الإسلام للأمم الأخرى، وفي تقدم شعارات الإسلام الكبرى»[٢].

وليس المقصود من العلم مجرد تعلم الاصطلاحات والألفاظ، بل على العلم أن يتحول إلى حالة تسكن عقل الإنسان وقلبه ليتحول بعدها إلى مسلكية.

«يجب على شبابنا أن يعلموا أنه ما لم تكن المعنوية والاعتقاد بالتوحيد والمعاد، فمحال أن يتخلوا عن أنانياتهم ويفكروا في الأمة»[٣].

وهناك أمور لا بد من معرفتها وتعلمها لكل شاب، منها ما يشير إليه الإمام قدس سره:

«يجب على الشباب... أن يصرفوا قسماً من وقتهم في معرفة أصول الإسلام الأساسية التي على رأسها التوحيد والعدل ومعرفة الأنبياء العظام واضعي قواعد العدالة والحرية، من إبراهيم الخليل عليه السلام إلى الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله»[٤].

«اللازم عليكم أيها الشباب المسلمون أن تأخذوا بعين الاعتبار

---

(١) جريدة جمهوري اسلامي، بتاريخ ٢٨ ـ ١ ـ ١٣٦١هـ.ش.
(٢) جريدة اطلاعات، بتاريخ ٢٩ ـ ٩ ـ ١٣٦١.
(٣) صحيفة نور، ج٢، ص١٨.
(٤) المصدر السابق.

التحقيق في حقائق الإسلام في المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية وغيرها، والأصالة الإسلامية، ولا تنسوا الامتيازات التي تميز الإسلام عن المعتقدات الأخرى»[١].

الاستفادة من العلماء

لكي يحصّل الشباب العلم بشكل صحيح وسليم لا بد وأن يستفيدوا من حاملي العلم، العلماء الأصيلين الذين يحملون العلم في عقولهم وقلوبهم ويحولونه منهجاً في حياتهم، إن مخالطة هؤلاء العلماء والاستفادة منهم هو رأسمال الثقافة الأصيلة، هذه الاستفادة التي تبدأ من الاحترام.

«في هذه الفرصة من اللازم أن أسأل فئة الشباب أن يراعوا الاحترامات اللائقة بالنسبة لساحة المراجع والعلماء المحترمة»[٢] لتصل إلى الاستفادة «أمر آخر أقوله من باب غاية الحب والعلاقة بالشباب، هو أن استفيدوا من وجود علماء الإسلام الملتزمين في سبيل القيم والمعنويات، ولا تظنوا أنفسكم في أي ظروف مستغنين عن هدايتهم ومعونتهم. العلماء المجاهدون والملتزمون بالإسلام بذلوا الجهد على طول التاريخ وفي أصعب الظروف بفؤاد مليءٍ بالأمل وقلب فياض بالعشق والمحبة لتعليم وتربية وهداية الأجيال، دخلوا السجون ورأوا الأسر والنفي، وفوق كل ذلك أمواج الطعن والتهم. وفي الظروف التي وصل فيها كثير من المفكرين إلى اليأس في مواجهة الطاغوت، أعادوا روح الأمل والحياة إلى الناس ودافعوا عن كيان وقيمة الناس الواقعية»[٣].

(١) صحيفة نور، ج ١، ص١٨٥.
(٢) صحيفة نور، ج٢، ص١٧١.
(٣) صحيفة نور، ج٢٠، ص ٢٤٢.

السيطرة على النفس

بعد أن يميّز الشاب بين الحقائق يدخل في قلب معركة جهاد النفس، حيث عليه أن يسيطر على أهوائه الجامحة ويهذب نفسه ويسيطر عليها:

«أنتم الآن شبّان، لديكم قوة الشباب، سيطروا على قواكم. ولم يحط بكم الضعف البدني حتى الآن»[1].

ولتهذيب النفس هذا أثر كبير ينعكس على مواجهة القوى المستكبرة:

«إذا كنتم تريدون أن تقفوا بدون خوف وهلع أمام الباطل وأن تدافعوا عن الحق، ولا تترك القوى الكبرى وأسلحتها المتطورة، والشياطين ومؤامراتهم أثراً في روحكم، ولا تخرجكم من الميدان، عوّدوا أنفسكم على بساطة العيش، وامنعوا تعلق القلب بالمال والمنال والجاه والمقام. الرجال العظام الذين قاموا بخدمات كبيرة لأمتهم، أكثرهم كانوا يعيشون حياة بسيطة، وبدون علاقة بزخارف الدنيا»[2].

متطلبات الشباب

ما ذكرناه سابقاً لا يعني أن ينسى الإنسان متطلباته الطبيعية، فمن الحاجات الطبيعية للإنسان أن يروّح عن نفسه وأن ينشغل بأمور أخرى، لكن لا تتحول حياته كلها إلى مجرد ترويح عن النفس... لذلك عليه أن يقسّم أوقاته كما ينصح الإمام قدس سره:

«إذا كان لا بد فأنا لا أقول للإنسان الشاب أن لا يتنزه، لا

(١) خطابه قدس سره في باريس بتاريخ ٢٢ ـ ٧ ـ ١٣٥٧هـ.ش.
(٢) صحيفة نور، ج١٩، ص ١١.

أقول أن يبقى مشغولاً طوال الوقت، أقول أن يقسم أوقاته، وأن يكون أهم ما يفكر به هو التحصيل (للعلم)»[١].

دور الدولة

إن الدولة والمؤسسات تتحمل مسؤولية كبيرة تجاه الشباب، ورقيهم وتأمين متطلباتهم لتفعيل طاقاتهم الكامنة، يقول الإمام قدس سره:

«أنا أوصي جميع المسؤولين ومتسلمي زمام الأعمال أن أمّنوا بأي شكل ممكن وسائل رقي الشباب الأخلاقي والاعتقادي والعلمي والفنّي، ورافقوهم إلى حد الوصول إلى أفضل القيم والإبداعات، واحفظوا فيهم روح الاستقلال والاكتفاء الذاتي»[٢].

(١) صحيفة نور، ج١، ص ٢٣٣.
(٢) صحيفة نور، ج٢٠، ص ٢٤١.

مكائد الأجانب

- تحييد الشباب
- ضرب الأصالة
- الإعلام
- إستهداف مراكز التعليم
- زرع الفساد

مكائد الأجانب

لا شك أن المستعمر يحاول ضرب كل عناصر القوة في مجتمعاتنا الإسلامية ليمنع أي احتمال مواجهة وصمود في وجهه، ومن عناصر القوة التي اهتم المستعمر بضربها الشباب، حيث حاول بكل ما لديه من وسائل وأساليب أن ينزع هذه القوة من مجتمعاتنا بل حاول أن يقلبها لصالحه، من هنا قام بالعديد من الخطوات والمحاولات التي نبه الإمام الخميني قدس سره إليها وإلى خطورتها وضرورة مواجهتها. يقول قدس سره:

«لقد جعلونا فارغين من كل شيء، أرادوا أن يأخذوا من أيدينا قدرة الشباب، وبعد أن تؤخذ هذه القوى يسرقون خزائننا، ذخائرنا، ويكون شبابنا بدون أي تأثير، في زمن النظام السابق كانوا قد أوجدوا هذه الحال».

«إن الشباب الملتزم في طول التاريخ وخصوصاً الجامعيين المسلمين في الجيل الحاضر وجيل المستقبل. هؤلاء هم الذين يستطيعون بالتزامهم وسلاحهم واستقامتهم وصبرهم أن يكونوا سفينة نجاة الأمة الإسلامية وبلدانهم، وهؤلاء الأعزاء هم الذين يكون استقلال وحرية ورقي ورفعة الأمم مرهوناً بجهودهم. وهؤلاء هم الهدف الأساسي للاستعمار ومستثمري العالم»[1].

(١) صحيفة نور، ج١٥، ص٢١١.

تحييد الشباب

إن أقل ما يحلم به المستعمر هو تحييد الشباب وإبعادهم عن ساحات المواجهة وإلهاؤهم بأي شيء آخر ليصرفوا أوقاتهم وطاقاتهم بعيداً عن ساحات المواجهة ، محاولة من المستعمرين لتضييع طاقة الشباب وإحباطها وإخراجها من معادلة المواجهة، هذا الإلهاء الذي يظهر بصور متعددة.

«هذه الحرية التي يريدها هؤلاء السادة هي التي أملاها الأقوياء، وكتّابنا غافلون أو خائفون. هؤلاء الديمقراطيون الذين يقولون: يجب أن يكون الشاب حرّاً، ولا ينبغي بأي وجه الوقوف أمام أي شيء. هؤلاء يستلهمون من القوى الكبرى، يريدون أن يهجموا علينا معهم، وأن يجعلوا شبابنا لا مبالين. الشبان في أماكن الزنا لا مبالون، الشباب المبتلون بالمخدرات بالنسبة لأمور البلد لا مبالون، الشبان الذين يكبرون في مراكز الفحشاء (لا شغل لهم) بالنسبة لمسائل البلد. الشبان الذين لهم شغل بمصالح البلد بعيدون عن هذه المسائل. وهم تحت التربية الإسلامية»[1].

«إن الشاب الذي اعتاد كل يوم أو كل ليلة أن يذهب إلى السينما ويرى مثل تلك المسائل، هذا لن يذهب فكره ثانية وراء أنه من يأكل نفطنا؟ أين يذهب هذا النفط؟ ثروتنا هذه أين تذهب؟ لن يأتي هذا إلى فكره أبداً!

هذه المسائل كانت قد أمليت، وحصلت من أجل أن يجعلوا شبابنا بلا مبالاة، مهما طرأ على فكرهم يقولون ما علاقته بي»[2].

---

(١) صحيفة نور، ج٢٨، ص٢٧١.

(٢) صحيفة نور، ج٩، ص٧٣.

«بالنسبة لشبابنا الذين هم ذخائرنا يبقوهم بحدٍ يعملون لهم. لا يدعون قوّة الاعتراض تظهر فيهم، ولا الرشد الفقهي يظهر فيهم فيقفوا في مواجهتهم، ولا يدعونهم يعترضون»[١].

«يجب على الشباب المتعلمين أن لا يخسروا أنفسهم في ضجة الأجانب هذه، ولا ينشغلوا بالطعام والشراب الذي أعده الاستعمار لهم ولإبقائهم متأخرين»[٢].

ضرب الأصالة

كثيراً ما سعى المستعمرون لزعزعة ثقة الشباب بأنفسهم ومجتمعاتهم ودينهم ومفاهيمهم، لأن الكأس حتى يمتلىء بما تحب عليك أن تفرغه أولاً، وقلب الشباب ما دام ممتلئاً بمفاهيمه الأصيلة، يثق بنفسه وتاريخه، لن يتمكن المستعمر من السيطرة عليه، وستنقلب الأمور لغير صالحه في النهاية، لذلك كان بحاجة لسلخ الشباب عن مجتمعهم وتاريخهم ليأخذهم بعد ذلك في الاتجاه الذي يخدم مصالحه، من هنا كان عمل المستعمر الحثيث في سبيل ذلك، والجهة التي تمثل الثقة بالنفس والتي تعتبر حصانة للشباب هي الحوزة والعلماء، والمفاهيم التي تقف في وجه المستعمر هي مفاهيم الإسلام الأصيل، من هنا كان العمل على إبعاد الشباب عن العلماء وسلخهم عن المفاهيم الإسلامية.

«للأسف لقد أوجدت حتى الآن يد الاستعمار الخائنة بوسائل مختلفة مسافة كبيرة بين طبقة الشباب ومسائل الدين القيمة، وقواعد الإسلام المفيدة. صوروا الشباب

(١) صحيفة نور، ج٣، ص٦٦.
(٢) صحيفة نور، ج١، ص١٤٩.

للعلماء وهؤلاء لأولئك بشكل سيّىء، وفي النتيجة زالت الوحدة الفكرية والعملية، وفتحت الطريق لأهداف الأجانب السيئة»[1].

«إن عملاء وأيادي الاستعمار الذين يعلمون أنه مع معرفة الشعوب وبالأخص الجيل الشاب المتعلم بأصول الإسلام المقدسة، فإن سقوط وزوال المستعمرين وقطع أيديهم عن منافع الشعوب والبلدان المستعمرة سيكون قطعياً، انطلقوا نحو الأعمال المخلّة، ويسعون ببث السموم وتشويش الأذهان وأفكار الشباب لمنع تجلي وجه الإسلام المشرق».

وقد حاول المستعمرون وضع بدائل للشباب تستطيع أن تمثل بنظرهم الدين بحيث يتظاهرون بالدين ويتمسكون ببعض مظاهره، ولكنهم في الواقع يخدمون طموحات المستعمر ويتخلون عن مفاهيم الإسلام الحقيقية، وهذا ما نبه إليه الإمام قدس سره:

«فليلتفت الشباب الأعزاء والطلاب الثانويون والجامعيون إلى أن رؤساء وقادة الجماعات الذين يريدون باسم الإسلام أن يضعفوا قواعده وأن يوقعوا الشباب في شراكهم ليس لديهم أي معرفة بالإسلام وأهدافه وقوانينه، ولا يمكن من خلال قراءة عدة آيات من القرآن وعدة جملٍ من نهج البلاغة والتفسيرات الجاهلة والخاطئة أن يصيروا عارفين بالإسلام، إن التمسك بالقرآن ونهج البلاغة هو في الحقيقة من أجل ضرب الإسلام والقرآن، ليفتحوا الطريق لقادتهم الغربيين والشرقيين، ويطوعوكم أنتم الشباب الأعزاء ...

(١) صحيفة نور، ج١، ص١٥٠.

أيها الشباب الأعزاء كونوا يقظين، وادرسوا بتفكر وتعقل أعمال هؤلاء المنافقين (أبواق الغرب) والمنحرفين (أبواق الشرق) اليوم أكبر دليل على بطلان طريقهم اجتماع جميع القوى المعادية للثورة وسعيهم جميعاً في مخالفة الجمهورية الإسلامية»[١].

الإعلام

الإعلام هو من الساحات والوسائل التي طالما استفاد منها المستعمرون لقلب الحقائق وحرف شبابنا عن الوجهة الصحيحة في مواجهتهم.

«إن ثقافة الاستعمار المسمومة قد اخترقت حتى الأعماق البلدان والقرى والضيع الإسلامية، تركت القرآن في الخلف، وجعلت فتيتنا في خدمة الأجانب والمستعمرين أفواجاً، وهم يتسببون كل يوم بانحراف شبابنا بنغمات جديدة وأسامٍ خادعة»[٢].

«أفلام التلفزيون من إنتاج الغرب أو الشرق هي التي حرفت طبقة الشباب، المرأة والرجل عن المسير الطبيعي للحياة والعمل والصناعة والإنتاج والعلم، نحو الغفلة عن أنفسهم وشخصيتهم، أو التشاؤم وسوء الظن بكل شيء، بأنفسهم وبوطنهم، وحتى الثقافة والأدب والمآثر القيمة التي نقل الكثير منها على يد الخونة والساعين للربح إلى مكتبات ومتاحف الغرب والشرق»[٣].

---

(١) صحيفة نور، ج ١٥، ص ١٦٢.
(٢) صحيفة نور، ج ١، ص ١٥٦.
(٣) جريدة جمهوري اسلامي، بتاريخ ٢٨ ـ ١ ـ ١٣٦١هـ.ش.

«المطبوعات التي يجب أن تكون حاملة لرسالة الأمة وحاملة لرسالة الإسلام، ويجب أن تكون مبلغة لأحكام الإسلام، ومنفذة للإسلام، ومهذبة للمجتمع، ويجب أن تنشر الأخلاق في المجتمع. هذه المجلات، وهذه المطبوعات، وهذا الراديو، وجميع وسائل الإعلام هذه هي التي جرت شبابنا إلى ناحية الفساد، بدل أن تجذبهم نحو الجامعة، نحو العلم والأدب.

لقد جر هؤلاء كل الأماكن نحو الفساد بخططهم الفاسدة من الجامعة التي يجب أن تكون مركز العلم والأدب، إلى المطبوعات التي يجب أن تكون مربية للمجتمع، إلى الراديو والتلفزيون اللّذين يجب أن يربيا المجتمع، إلى الإدارات التي يجب أن يكون فيها أشخاص ومراكز لأجل التربية ليدفعوا شبابنا الذين نضجوا مجدداً ودخلوا هكذا مجتمعاً نحو التراجع ويحرفوهم...»[1].

«إن ما يؤثر أكثر من أي شيء في ثقافة الناس المجلّة وعنوان المجلة. لأن المجلة وكيفية عرضها له تأثير كثير. حتى لو لم يريدوا قراءة المجلة، فإن تصفح صفحاتها هذا نفسه يؤثر في الروحية. أنتم رأيتم عندما كانت المجلاّت في أيدي المنحرفين، هذه الكتابات والصفحات تؤثر فيهم. إن الشاب الذي يتصفح المجلة ستؤثر في روحيّته.

لقد قيدوا الأفكار في مجالات محدودة ولم يَدعوا الشاب الذي يريد الدخول إلى الجامعة يفكر بحرية وأن يدرس المسائل بنفسه... أكثر الجرائد و المجلاّت التي كانت في

(١) صحيفة نور، ج ١٣، ص ٤٠.

أيديهم، وجميعها كانت من أجل زيادة الشهوات والرغبات الحيوانية في الشباب»[١].

«الراديو، التلفزيون والمطبوعات ودور السينما والمسارح هي من الوسائل المؤثرة في هلاك وتخدير الشعوب، خصوصاً جيل الشباب، في القرن الأخير وبالأخص في النصف الثاني منه كم وضعت خطط كبيرة لهذه الوسائل، سواء في الإسلام المضاد للإسلام والمضاد للعلماء العاملين، أو في الدعاية لمستعمري الغرب والشرق، واستفاد منها في صناعة سوق للبضائع، وخصوصاً التجميلية والتزيينية من كل نوع، بالتقليد في الأبنية وتزيينها وتجميلها، والتقليد في أجناس الشراب والألبسة وفي أشكالها، بحيث إن الفخر الكبير يكون في التغرّب في جميع شؤون الحياة، في العمل والقول واللباس وأشكالها، وبالأخص عند النساء المترفات وشبه المترفات، وفي آداب المعاشرة وكيفية الكلام، واستخدام الألفاظ الغربية في الكلام والكتابة بشكل يصعب فهمه لأكثر الناس وللأصدقاء أيضاً.

أفلام التلفزيون من انتاج الغرب أو الشرق هي التي حرفت طبقة الشباب، المرأة والرجل عن المسير الطبيعي بأنفسهم وبوطنهم، وحتى الثقافة والأدب والمآثر القيمة التي نقل الكثير منها على يد الخونة والساعين للربح إلى مكتبات ومتاحف الغرب والشرق»[٢].

---

(١) صحيفة نور، ج ١٥، ص ٣٥.

(٢) جريدة جمهوري اسلامي، بتاريخ ٢٨ ـ ١ ـ ١٣٦١.

استهداف مراكز التعليم

إن مراكز التعليم كانت من أهم النوافذ التي حاول المستعمر أن ينفذ من خلالها محاولاً السيطرة على فكر وتوجه مثقفي المجتمع، سواء في الجامعات أو حتى المدارس، لينشأ الأفراد ويتربون على أفكار يطرحها ويغذيها من خلال مراكز التعليم.

«إنهم كانوا يريدون أن يحرفوا قوى الشباب والقوى الإنسانية، أو أن يشغلوها بالأشياء التي لا ترتبط بالحياة، كل مراكز الفحشاء هذه، كل هذه المخدرات، كل هذه المراكز التي يجب أن تكون تعليمية هي على عكس التعليم ومفسدة. هذه الأمور لم تكن هكذا من باب الاتفاق، هذه الأمور كان لها خطة، وقد عمل بهذه الخطة. البرنامج هو أن لا يدعوا الإنسان يظهر، وأفضل من كل شيء هو أن يحرفوا قوى الشباب عن ذلك الطريق الذي يجب أن يسلك، أن يجرّوه إلى ناحية الفحشاء، أن يجروه إلى ناحية السينما التي كانت تحتوي على برامج فاحشة.

لو اعتاد شبابنا على ذلك بأن تصير أذهانهم مشغولة دائماً بتلك الأشياء التي تعرض لهم في السينما، أو التي يسمعونها من الراديو. هذه الأمور توجه أفكارهم كلها إلى تلك المسائل»[1].

«الآن على الطلاب والجامعيين الأعزاء والأساتذة والمعلمين الملتزمين أن يسعوا بكل طاقاتهم وقدرتهم لمعرفة عوامل الفساد، وتطهير محيط التعليم والتربية من لوث وجودهم، ولا يظن أن هذا التسلل هو فقط

(١) صحيفة نور، ج ١، ص ٢١٠.

لحرف الجامعات، فالمنحرفون والمنافقون يعطون أهمية أكبر للتسلل إلى الثانويات بل المتوسطات، ليستعدوا لحرف الجامعة»[١].

«لا ينبغي على الأساتذة والمعلمين بسبب معاشرتهم للعالم المتحضر (اصطلاحاً) وسفرهم إليه أن يهينوا ويحقّروا شبابنا الذين تحرروا جديداً من أسر الاستعمار، ومعاذ اللّه أن ينحتوا من تطور واستعداد الأجانب أصناماً ويحقنوا في ضمير الشباب روحية التبعية والتقليد والاستعطاء، وبدل أن يقال إلى أين وصل الآخرون ونحن إلى أين وصلنا؟ فليلتفتوا إلى هويتهم الإنسانية، وأن يحفظوا روح القوّة وطريق وسبيل الاستقلال حية»[٢].

«أما في الجامعة، فخطتهم أن يحرفوا الشباب عن ثقافتهم وأدبهم وقيمهم ويسحبوهم نحو الشرق أو الغرب... فالآن حيث إن الجامعات والمراكز العلمية هي في مرحلة الإصلاح والتطهير، فاللازم على الجميع أن يساعدوا المتصدين، ولا ندع دائماً الجامعات تسير نحو الانحراف، وأينما يرى انحراف نقدم بسرعة على رفعه، وهذا الأمر الحيوي يجب أن يتم في المرحلة الأولى بيدكم القوية أنتم شباب الجامعة والمراكز العلمية ،فنجاة الجامعة من الانحراف نجاة للبلد والأمة».

لا تدعوا جامعاتكم تصير برامجها تنتج شباباً سيئين، بل تخرج شباباً مجاهدين، يقاومون الاستعمار»[٣].

---

(١) صحيفة نور، ج ١٥، ص ١٦١.
(٢) صحيفة نور، ج ٢٠، ص ٢٤٢.
(٣) صحيفة نور، ج ١، ص ٨٠.

«مدارس لم تكن تترك أطفالنا يبلغون الرشد بواسطة الأيادي الملوّثة التي كانت هناك، صار المحيط بنحوٍ يصير سبباً لأن يأتي شبابنا بشكل سيّىء، لم يكن التعليم والتربية بذاك المعنى الذي يجب أن يكون موجوداً بالنحو الصحيح»[١].

«أدركوا هم أنه إذا رُبّي الفتية في مراكز التعليم تربية صحيحة، وأحسُّوا بحيل المستعمرين ومؤامراتهم المختلفة الجوانب، فسيكون النجاح لعملاء الاستعمار في الجامعة قليلاً، ولهذا يجدون أهمية خاصة للمتوسطات والثانويات، وقبل الدخول إلى الجامعة في صنع الجهاز الاستعماري للشرق والغرب»[٢].

«من الأمور المهمة جداً والحاسمة مسألة مراكز التعليم والتربية من الابتدائيات إلى الجامعات. لو عملت الجامعات ومراكز التعليم والتربية في سبيل منافع البلد بتعليم وتربية الأطفال والفتية والشباب بالبرامج الإسلامية والوطنية، لما وقع وطننا في حلقوم انكلترا ومن بعدها أمريكا وروسيا»[٣].

الحرية

إن الحرية هي من الشعارات التي كثرت محاولات الاستفادة منها من قبل المستكبرين للسيطرة على الشباب، فهو من جهة شعار جيد يمكن أن يجذب الشباب ببريقه، كما وأنه مطاط يصعب على الشاب

(١) بحثاً عن الطريق في كلام الإمام، ج ٢٢، ص ٦٠.
(٢) صحيفة نور، ج ١٥، ص ١٦١.
(٣) من الوصية السياسية الإلهية للإمام قدس سره.

إمساكه بشكل واضح وتطبيقه في موارده الصحيحة، ومن جهة ثانية يؤدي غرض المستكبرين في سلخ الشباب عن مجتمعهم وجعلهم ملحقين بغيرهم، من خلال تطبيق التحرر على كل الثقافة والمفاهيم والأعراف الموجودة في مجتمعاتنا، ومجرد التخلي عن هذا التراث سيجعل مهمة المستكبر بالغزو الثقافي أسهل بكثير تحت عناوين متعددة كالديموقراطية والحضارة وغيرها...

وقد نبه الإمام قدس سره إلى زيف هذا الشعار المطروح:

«هذه الحرية التي يريدها هؤلاء السادة هي التي أملاها الأقوياء، وكتابنا غافلون أو خائفون. هؤلاء الديمقراطيون الذين يقولون: يجب أن يكون حرّاً، ولا ينبغي بأي وجه الوقوف أمام أي شيء. هؤلاء يستلهمون من القوى الكبرى، يريدون أن يهجموا علينا معهم، وأن يجعلوا شبابنا لا مبالين.

الشبان في أماكن الزنا لا مبالون، الشباب المبتلون بالمخدرات بالنسبة لأمور البلد لا مبالون، الشبان الذين يكبرون في مراكز الفحشاء (لا شغل لهم) بالنسبة لمسائل البلد. الشبان الذين لهم شغل بمصالح البلد بعيدون عن هذه المسائل. وهم تحت التربية الإسلامية»[1].

«يجب أن يعلم الجميع أن الحرية بشكلها الغربي الموجبة لهلاك شبابنا والبنات والصبيان. هي مرفوضة في نظر الإسلام والعقل. والاعلانات والمقالات والخطابات والكتب والمجلات المخالفة للإسلام والعفة العامة ومصالح البلد حرام والواجب علينا جميعاً وعلى جميع المسلمين أن

(١) صحيفة نور، ج ٢٨، ص ٢٧١.

يمنعوها، وأن تمنع الحريات المخرّبة. وإذا لم يمنع ما هو حرام في نظر الشرع، وما هو على خلاف سير الأمة والبلد الإسلاميين ومخالف لحيثية الجمهورية الإسلامية بشكل قاطع فالجميع مسؤولون»[1].

زرع الفساد

إن الفساد هو مفردة أخرى من المفردات التي يلجأ إليها المستعمرون لأسر الشباب.

«من أجل أن يبتلعوا البلد ولا يكون لدينا شاب، عملوا كما رأينا وما حدث، كم نزلت بالبلد من مصائب، لأن شبابنا قد انجروا إلى الفساد، نحن نريد أن نحرر شبابنا من خشبة الناركيلة ونضع الرشاش بأيديهم، نحن نريد أن نحرر شبابنا من المنقل والناركيلة، وأن نحملهم إلى ميدان القتال. أنتم تريدون أن نتركهم أحراراً لكي يفسدوا ويستفيد ساداتكم»[2].

وقد بذلوا الأموال وهيّؤوا المراكز للفساد.

«هذه المراكز التي هيّؤوها للهو والمعاشرة، وهذه الدكاكين الكثيرة لبيع الألعاب والمنتجات الأجنبية التي أوجدوها، وهذه الدكاكين لبيع الشراب، هذه لم توجد بشكل طبيعي، هذه كانت بناءً على برنامجٍ ليهلكوا المقدار الذي يستطيعون من الشباب في الجامعات، ويجعلوهم في طريقهم، والمقدار

(١) صحيفة نور، ج ٢١، ص ١٩٦.
(٢) صحيفة نور، ج ٢٨، ص ٢٧١.

الذي لم يمكن جعله لا مبالياً هناك يقومون به في مراكز الفحشاء، سواء كان مكان معاشرة. سينما مناسبة لميل وشهوات الشباب، وبعدها ما يجري على هذا البلد، فقد جرى!»[١].

«هم يحرفون شبابنا بطرق مختلفة، طرق الشياطين المختلفة. هؤلاء جلسوا وحققوا، ووجدوا طرقاً ليجروا شبابنا إلى مفاسد، وأن ينسوهم الأمور المرتبطة بهم وبحياتهم. مراكز الفساد هذه يوجد أكثرها في طهران، وهي موجودة في جميع المدن. وهذا كان بناءً على خطة وحساب»[٢].

«قوانا الشابة التي هي أفضل شيء، والضربة التي أصيب بها بلدنا هي قوانا الشابة التي فسدت، جروهم إما إلى الحانات، أو إلى السينمات أو حملوهم إلى الصحاري، وبنوا لهم مراكز فساد ونزهة. لم يتركوا لنا شاباً واحداً سالماً. أكبر ضرر أصاب بلدنا هو ذهاب قواه الإنسانية، الآن يجب من البداية أن تظهر هذه القوى»[٣].

والأمر لا يتوقف عند الفساد ومراكزه الواضحة، بل يمكن إلهاء الشباب بالغرق في الكماليات أيضاً لينشغلوا بها ويغفلوا عن مخططات الأعداء «إن استيراد السلع من كل نوع، وإلهاء النساء والرجال وخصوصاً طبقة الشباب بأنواع الأجناس المستوردة من قبيل أدوات التجميل والزينة، والألعاب الصبيانية وجر العائلات إلى التسابق، وتحمل

(١) صحيفة نور، ج١٦، ص ١١٨.
(٢) صحيفة نور، ج ٨، ص ١٩٢.
(٣) صحيفة نور، ج ١، ص ١٦١.

المصارف أكثر التي فيها قصص مؤلمة، وإلهاء وإهلاك الشباب الذين هم أعضاء نشطون بتأمين مراكز الفحشاء، وأماكن المعاشرة وعشرات من هذه المصائب المعدّة للمحافظة على تأخر البلدان»[1].

قمع الشباب

في مواجهة الشباب المؤمن والملتزم والمدافع عن مصالح بلده تسقط كل شعارات الحرية التي يتغنى بها المستعمر ويرفعها شعاراً، ويستبدلها بالقمع والضرب والمنع حتى عن التعبير عن الرأي، يقول الإمام قدس سره:

«مع التقدير لروحكم الإسلامية وطلبكم للحقيقة أنتم الشباب الغيورين والمؤمنين، من اللازم أن أذكر أنكم في سلوك هذا الطريق المقدس ستواجهون مشكلاتٍ وأخطاراً كثيرة، وأن أيادي أعداء الإسلام الخفية ستسعى من كل ناحية لمنعكم من نيل هذا الهدف»[2].

(١) صحيفة نور، ج ٢١، ص ١٨٤.
(٢) صحيفة نور، ج ١، ص ١٨٥.

الخاتمة

إن الشباب هم أمل هذه الأمة، وستتكسر على أكتافهم - إن شاء الله - كل مؤامرات المستكبرين، وستتحقق بجهودهم وجهادهم مصالح هذه الأمة ورضا الله تبارك وتعالى، لذلك ينبغي إعطاؤهم الاهتمام اللازم.

«أوصي جميع علماء البلد، سواءً في القرية أو المدن أو في أي مكان هم فيه، أن يرغّبوا هؤلاء الشبّان، وأن يذهبوا باتجاه هؤلاء الشبان، أن يتكلموا معهم، ويلاطفوهم... هؤلاء الشباب الذين أنفقوا جميع قواهم لأجل خدمة هذا الإسلام وخدمة هذا البلد»[1].

«الأمة يجب أن تشكركم أنتم الشباب في جميع أنحاء البلد أنتم حراس الأمن الداخلي، ومن أولئك الشباب الذين هم حرّاس البلد في الجبهات، ... ما له أهمية هو أن الإنسان عمله ذو قدر عند اللّه، ونحن نرى أن كثيراً من هؤلاء الشباب الأعزاء ليس لديهم أي خوفٍ من الشهادة، بل قد يكون الجميع كذلك. أنا أشكركم أنتم الشباب الأعزاء، فعلاقتي بكم كعلاقة الأب بولده، والأخ بالأخ، أشكركم لأنكم شرفتموني بزيارتكم كي أرى جمالكم عن قرب»[2].

(١) جريدة سروش بتاريخ ٧ - ٣ - ١٣٦٢هـ.ش.
(٢) جريدة اطلاعات، بتاريخ ٢٩ - ٩ - ١٣٦١هـ.ش.

«أنا أوصي جميع المسؤولين ومتسلمي زمام الأعمال أن أمّنوا بأي شكل ممكن وسائل رقي الشباب الأخلاقي والاعتقادي والعلمي والفنّي، ورافقوهم إلى حد الوصول إلى أفضل القيم والابداعات، واحفظوا فيهم روح الاستقلال والاكتفاء الذاتي»[١].

«يجب على جميع الأجهزة التعليمية الملتزمة والشغوفة لأجل نجاة البلد، أن تعطي أهمية خاصة لحفظ المراهقين والشباب الأعزاء، فإن استقلال وحرية البلد في المستقبل منوطة بتربيتهم. من هذه الجهة يطرح دور المعلمين والأساتذة في تربية وتهذيب طلاب العلم والجامعيين كأكثر الأدوار أساسية وتأثيراً، وقد رأى الجميع أن ميلهم للشرق والغرب كم تسبب بفجائع، وجعل الجامعات حصناً محكماً لخدمة الشرق والغرب، وأعطى المجتمع الأكثرية المطلقة من متغربي ومتشرقي هذا البلد كمتخرجين»[٢].

«الآن أنبّه جميع المتصدين للأمور، ومتسلمي زمام الأمور في البلد، أن يعرفوا قدر شباب حزب الله هؤلاء، وأن يحترموهم وأن يشجعوهم، وأن يحفظوهم في حضن محبتهم، هؤلاء هم الذين أعطوا إيران الخلاص، وبعد هذا هؤلاء هم الذين يحرسون الثورة...»[٣].

والحمد لله رب العالمين

---

(١) صحيفة نور، ج ٢، ص ٢٤١.
(٢) صحيفة جمهوري اسلامي، بتاريخ ٢١ ـ ٦ ـ ١٣٦٠هـ.ش.
(٣) صحيفة نور، ج ٢١، ص ٢٦.

الفهرس

مقدمة: ٥

ميزة الشباب ٩

الفطرة ٩

قوة الشباب ١٠

القدرة على الإصلاح ١٠

دور الشباب ١٣

اغتنام عمر الشباب ١٥

تأثير الشباب ١٧

دور الشباب ١٨

الجهاد ٢٢

إصلاح الشباب ٢٥

الشباب أكثر قابلية للإصلاح ٢٧

العلم والثقافة ٢٩

الاستفادة من العلماء ٣١

السيطرة على النفس ٣٢

متطلبات الشباب ٣٢

دور الدولة ٣٣
مكائد الأجانب ٣٥
تحييد الشباب ٣٨
ضرب الأصالة ٣٩
الإعلام ٤١
استهداف مراكز التعليم ٤٤
الحرية ٤٧
زرع الفساد ٤٨
قمع الشباب ٥٠
الخاتمة ٥١
الفهرس ٥٣